بسم الله الرحمن الرحيم

(مادة مهارات التواصل الاجتماعى)

الدرس الثالث

س/ تحدث بما تعرف عن فضائل حسن الخلق؟

ج/ =حسن الخلق أكثر ما يدخل الناس الجنة:

- سُئل النبى -صلى الله عليه وسلم- عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ».

=إذا اجتمع في الإنسان تقوى وحسن تعامل فقد كملت حياته كلها:

- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «اتق الله حيثما كنت وخالق الناس بخلق حسن »، فذكر التقوى، ثم ذكر بعد ذلك الخلق الحسن، لأن قضية الدين وكون الإنسان يتعبَّد الله بمثل هذا الخلق لا شك أن يؤجر عليه.

=نيل الدرجات العالية بسبب حسن الخلق:

- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن الرجل ليُدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم»

=حسن الخلق من صفات كاملي الإيمان:

- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:«أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا»، ولذلك ربطت الشريعة قضايا كثيرة من الأخلاق بالإيمان.

- ولذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا ، أَوْ لِيَصْمُتْ»

=القرب من مجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم:

- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا»

- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:«إن من أحب عباد الله إلى الله أحسنهم أخلاقًا»

=حسن الخلق له أثر دنيوي:

- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:« إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ ، وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ»[1]، فتجد هناك بركة في البيوت التي فيها حسن الخلق، التي فيها تواصل بين الناس.

س/ ما تعريف العلاقات الاجتماعية؟

ج/ الروابط المتبادلة بين الأفراد والمجتمع، والتي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم، واحتكاك بعضهم ببعض.

---

(١) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح

مثال ذلك:

- الروابط الأسرية نوع من هذه الروابط، وهي متبادلة بين زوج وزوجة، بين والدين وأولاد.
- الروابط المتبادلة بين الإمام والمأمومين.
- روابط الصداقة والأخوة مع بعضنا البعض.
- الروابط المتبادلة بين الموظفين العمل.
- الروابط بين الحاكم والمحكوم.

س/ لماذا سُمى الإنسان بهذا الاسم؟

ج/ لأنه يأنس بإخوانه. ولهذا إذا أصبح الإنسان منعزلًا فهو مريض، فالذى ينزوى فى زاوية من زوايا بيته ويُغلق على نفسه، ولا يخرج إلى الناس؛ فيه مرض يحتاج إلى أنه يعالج فعلًا مثل هذا الأمر.

س/ ما فائدة وأهمية العلاقات الاجتماعية؟

ج/ ١- العلاقات الاجتماعية تشبع حاجة نفسية للإنسان:

فأي إنسان يبحث عمن يحبه، ومَن يودُّه، ومَن يُؤنسه في الحياة، ومَن يعطيه كلمة طيبة، ولهذا عندما يكون لك تعامل راقي في المنزل، تعامل راقي في الشارع، تعامل راقي في المسجد؛ تجد الإنسان مندفع لهذا المكان، يحبه ويألفه.

٢- العلاقات الاجتماعية تؤدي إلى حياة علمية وعملية ناجحة.

فإن الحياة العملية، الحياة العلمية العملية الناجحة لا يُمكن أن تأتي إلا وفق جو وظروف نفسية مريحة وسعيدة، أما مَن كانت علاقته الاجتماعية فاشلة أو غير سليمة؛ فهذا سيؤدي إلى فشله في التعليم، وفي التعامل أيضًا مع الناس.[٢]

٣- تخفيف المشاقّ والأزمات التي يواجهها الفرد في حياته.

وفي هذا الموضوع بالذات وهو تخفيف المشاق؛ الله -عز وجل- جعل الجزاء من جنس العمل، مَن فرَّج عن مؤمن كربة..، مَن نفَّس عن مؤمن..، مَن فعل كذا؛ كل الجزاء من جنس العمل، كأنه يقول لك: بقدر ما تفعل بقدر ما تحصل عليه لهذه الأشياء، وهي تخفيف المشاق وغيرها.

٤- تؤدي إلى إشباع حاجة الحب والانتماء.

فكل إنسان له مجموعة من الحاجات التي يطلبها ويحرص على أن تكون متوافرة في المجتمع والبيئة المحيطة به.

س/ لماذا يعانى الآباء من عدم مكث الأولاد فى المنزل؟

ج/ لأنهم لا يجدون إلا جلدًا صباحَ مساء، والإنسان كتلة من المشاعر والأخلاق، إذا لم يُحترم ويُقدر، فإنه سيضيع.

---

(٢) الماوردي -رحمه الله- في أدب الدنيا والدين قال: "ولا علاقة للعمر بطلب العلم، فإن الإنسان قد يطلبه وهو كبير ويفتح الله عليه، وإنما كان الكبير لا يستوعب العلم بسبب كثرة مشاغله وهمومه"

وهذا صحيح، والهمُّ لا يأتي إلا من بيئة أصلًا جاذبة للهمِّ، وليست جاذبة للسعادة والراحة والسكينة والطمأنينة.

إنسان ليس لديه حسن تعامل، ولا يشعر بأنه جزء من هذا البيت، وليس منتميًا إليه، ولا يجد كلمة طيبة فيه؛ سيضطر إلى الخروج، سيضطر للبحث عن نجاحات أخرى في الخارج.

س/ ما الذى يجعل الإنسان يشعر بالفقر المعنوى؟

ج/ أن يشعر بأنه لا قيمة له، وبأنه غير محبوب، وبأنه غير مرغوب فيه، فعندئذٍ يبدأ في عالم الشقاء، ويعيش في صحراء قاحالة جافة لوحده دون أن يشاركه أحد في هذه الدنيا.

س/ هناك مجموعة من القضايا الأساسية ليتحقق التعامل الحسن بين الناس، اذكرها؟

ج/ هناك مجموعة من الأمور يحتاجها كل إنسان في جميع العلاقات، في علاقته مع نفسه، وفي علاقته مع والديه، وفي علاقته مع زوجته، ومع أولاده، ومع جيرانه، ومع أصدقائه، ومع أصحابه في العمل، وفي كل مكان هو يحتاج إلى هذه الأمور.

١ـ تجميل الباطن:

فالكبر والغرور أمراض تعكّر صفو الحياة؛ بل تناقض العبودية لله تعالى، ولهذا عندما يكون الإنسان متكبرًا مغرورًا؛ فلا شك أن هناك حالة من تمرُّد الناس عليه، فالناس تكره الشخص الذي يتكبر عليها، ولكنها تحب الشخص المتواضع الذي ينزل إليها.

ولهذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- في قمة التواضع، ولما جاءه رجل -كما في صحيح مسلم- قال: يا رسول الله، إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنًا. هذا من الكِبر؟ قال: «لا، الكبر بطر الحق، وغمص الناس»، وفي رواية «وغمط»، كلاهما في الصحيح، بالصاد وبالطاء.

فالإنسان الذي يحتقر الآخري ويتكبر عليهم، الذي يشعر بأنه هو أفضل منهم وأحسن منهم الناس لا تحبه ولا تقربه أبدًا.

ولهذا يقولون في الحِكم: "الكبر والذل توأمان متلاصقان"، المتكبر ذليل والناس لا ترغبه، والديك إذا نفش ريشه سهُل نتفه.

٢ـ تقوية حركة المشاعر:

فالإنسان يحتاج دائمًا أن تكون مشاعره تجاه الآخرين جيَّاشة، وعندئذٍ لا يمكن أن يجرح الآخرين، عندما تكون مشاعرك صادقة ستبذل هذه المشاعر للآخرين لن تجرحهم بأي كلمة، لأن قضية المشاعر مقدمة لديك.

٣ـ التلطف مع الآخرين:

فينبغى للإنسان أن يسأل نفسه بين فترة وأخرى: هل أنا لطيف؟ هل أنا أراعي مشاعر الآخرين وحقوقهم؟ هل أنا أناني أفكر في رغباتي الخاصة؟ هل أنا صريح أكثر مما ينبغي إلى درجة إيقاع الآخرين في الحرج؟ هل أنا ملتزم بالحد الأدنى من حقوق المسلمين؟

هذه أسئلة مهم جدًا، هل أنا محبوب عند الآخرين؟ هل أنا أؤدي الواجبات الشرعية تجاه الناس؟ هل أنا ممن يراعي مناسبات الناس سواء كان فرح أو الحزن أو غيرها؟ هل أؤدي حقوق المسلمين التي علّ من السلام، وعيادة المرضى، وتشميت، وكذا، وكذا؟

٤ـ الاستقامة عنوان السعادة:

وهذه المسألة مهمة جدًا وهي: الإنسان إذا عصى انقبض قلبه، وانقبض صدره، ولا تجد هناك حسن تعامل مع الآخرين.

قال الله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} [النحل: ٩٧]، لا شك أن من الحياة الطيبة انبساط النفس وراحتها وسرورها.

قال النبى -صلى الله عليه وسلم-:

الآن تجد بعض الأشخاص يذهب إلى العمل وهو في حالة مزرية، سواء وجهه، أو تعامله مع الناس. ما السبب؟ تجد السبب أنه مرَّ عليه موقف، أو تعطلت السيارة، أو نحو ذلك.

أحد الأسباب الرئيسة قول النبي -صلى الله عليه وسلم: « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ». فهذا خبيث النفس، وخبيث النفس لا ترجو منه كلمة طيبة، لأنه منقبض أصلًا بسبب هذه المعصية.

- ولهذا أبو الدرداء يقول: "إن العبد ليخلو بمعاصي الله؛ فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر".

- قال ابن القيم -رحمه الله: "من آثار الذنوب: الوحشة التي يجدها الإنسان بينه وبين الناس، ولا سيما أهل الخير".

- قال الله تعالى:{وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى: ٣٠].

- ولهذا جاء في كتاب الزهد في جامع الترمذي عن الحسن مرسلًا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «ما من نكبة حجر، ولا اختلاج عرق إلا بذنب يذنبه العبد، وما يعفو الله عنه أكثر، اقرؤوا إن شئتم قوله: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ}».[٣]

إذن الذنوب مشكلة ومصيبة على الناس، والاستقامة راحة، سعادة، هدوء، تجعل الإنسان يتعامل مع الآخرين بنفسٍ منشرحة وعظيمة.

٥- أن تكون دائم التبسم فى وجوه الناس:

فالابتسامة في وجوه الناس، فهي شمس أخرى.

٦- شكر الناس:

فالثناء كلمة حلوة تعجب الناس جميعًا.

٧- أحب لأخيك ما تحبه لنفسك:

كل هذه قضايا يحتاج الإنسان أن ينتبه لها.

٨- الحذر من التنقيب والتفتيش عما فى قلوب الناس:

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: « إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ ، وَلاَ أَشُقَّ بُطُونَهُمْ »[٤]

فالعبرة بظاهر الرجل، أما التنقيب فهذا ليس بصحيح، وأي تصرف يراه الإنسان لا يؤوله بعد ذلك، وليأخذه على ظاهره دون أن يدخل في نيَّات الآخرين وغيرها، فإن هذه مفسدة لعلاقات

---

(٣) قال الشيخ الألباني : ضعيف الإسناد

(٤) رواه البخارى (ح ٤٣٥١)

الناس بعضهم عن بعض، ولذلك الله -عز وجل- قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات: ٦]، لكي يبتعد عن هذا التنقيب.
- ولذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَن صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله»، أخرجه البخاري.
هذه مجموعة من الأمور العامة التي نحرص عليها في تعاملنا مع الآخرين.

هذا وصل اللهم وسلم وبارك على النبى محمد